قصيدة الفلاحة

هالسالفة هذي عن الفلاحة منول وكيف كانوا يفلحون ويسقون الزرع بالسواني قبل ما تجي المكاين والارتوازات، مره من المرات واحد من الناس زار صديق له في القرية وراح له يزوره في نخله وفي محله وكانت الأمور منّول كسافة وتعب بالنسبه للفلاحة اللي على السواني ويوم جاه وصله في النخل وطالع والا الرجال أموره مره تعبانة ماعنده الا هرشين من البعارين وحمير هزيل يسمونه الاولين خضير ويلاقيه هاك الصبي قال هاه وش عندهم وش هالظول والا هاك المنحاة فيها بعير ويسحبون هالبعير يبون يودونه بعيد قال منهو له هالبعير قال لراعي هالنخل اللي هو جاي يزوره والى الحقيقه هو ضاق صدره ويحاكي روحه انا لله ووافقت جيتي موت هالبعير عندهم الحاصل سحب نفسه وجا راجع للديرة وهو والله يهوجس به ويفكر ويتعزز لحاله ويتعزز لأنه الحقيقه الفلاّح في هاك السنين يتعب حين تفلت المحّاله والا يطيح الرشا في القليب ولا بعض النياق يجيها سلاق والا العامل يهوّن اللي يشتغل معه ما فيه شي ثابت دايماً يحصّل تعب في هالموضوع والا الغرب انشق وبيروح يجيب واحد يخرزه وتعب وشقا منوّل.

رجع لبيته مرتاع من هالموضوع قعد له في بيته يعني مدة ما شافه والله وارمست الأيام ارمست يعني قعد سنة أو أكثر من السنة وعقب هالفترة الطويلة اللي ما شافه فيها بدت المكاين تجي على أولها توها جايه هه الفلاّح جاب الله من فزع له وفزعوا معه ربعه وتعاونوا معه الحاصل عانه الله وجابوا له مكينة أول ما جت مكاين الري جابوا مكينة من المكاين اللي تحط تحت في أسفل القليب ويصير

لها سرداب يحوّل عليها ويشغّلونها بالحذّافة ويصير لها ماسورة مثلا ثلاثه بوص أربع بوص تصب فوق تطلع الماء وتشتغل وعاد يصير ماهنا بازين من حس المكينة وبعض الفلاليح يتفنون في صوت المكينة مثلا بعضهم قد لحقت عليهم أنا وشفت هالموضوع هذا عيال الفلاليح يحطون على شكمان المكينة غرشة فقس عشان يصير صوتها له رنة.

الحاصل عقب فترة طرت عليه قال ورا ما اروح اسير عليه اشوف وشلون حاله أنا سمعت انه جايه مكينة بروح ازورة وبشوف وش الله سوى عليه والله وتطري عليه ويروح، هو تحراه في الفتره هذي قال لعله يجي للديرة يزورنا نقهويه ونسولف معه ونشوفه ترجاه رفيقه اللي هو الشاعر هذا يترجا هالفلاّح يجي يترجاه ترجاه ويسأل عنه يمكن أنه يدخل في غفلات ما يدري عنه الحاصل راح يزوره هاك المرة مار توه مقبل يمشي مع سور نخله يباري الحايط والا هذا هو يوم شافه ويوم اومى له ويدخل عنده والى الأمور متغيره والمكينة تصب ما شاء الله ولا اللزا مليان ولا هاك الخضار ما عندك ازين منه كله اشراب قت زارعها ولا أموره زينه وقال له رح شف وطالع تراني بولّم القهوه لين تجي رح تفرّج وطالع راح يتفرّج ويطالع ويوم اوفى شوي يوم ناداه للقهوة ويقلّطه ولاه مولّم له هاك العشاء وحاط له بسر وتمر وقطّار عنده وعنده أنواع التمر المهم حشمه وكرمه ورجع من عنده فالشاعر يصف هالروحة هذ وهالاحداث هذي في الأبيات اللي يقول فيها:

رحت بيوم السيل مسير
عازمني فلاّح خير

يسني هرشين وحمير
والعقايب ثور وأمه

يوم أني جيت االى ما هم
ما غير اللي من سماهم

ما بالبركة من مسناهم
ما تدفع به غصة لقمه

والى ان الهرش يقزونه
والثاني ماهو من دونه

وأشوف الثور يعضونه
وخضير حاله منسمه

غشتني حالة رفيقي
وشرقت وغصيت بريقي

وعودت أركض مع طريقي
واثري ما سنعت اليمة

امشي واهوجس بالجاري
مع دربي من غير مداري

ممرس ولا ادران الداري
الا واوقع لي بمطمة

obeikandl.com

شـــوش الضـــول في مـنحـــاة
يجـــروّن بـعـيـــر مـــــات

ويـعـــضـــوّن الـوخـــارات
والمسنى يـــمـــوج بـدمـــه

لا تـنشـــــد عـن مـا جـرى لـي
من حـــال ألاول للـتـــالـــي

مـن غـــربـال فـي غـربـالـــي
والخـــافي عـنـــد الله عـلـمـه

مـــشـــيـت افكر واسـترجـــع
بامـــور تـــوجـــع وتـفـــجـــع

ولا غـــيـــر المـولـى مـرجـع
اللـي يـصـرف كـل مـهـمـه

دخـلـــت لبـيـتـي مـرتـاعـي
لـو قلـبـي جـلـمـود مـاعـي

بين الـنـيـم وبـيـــن الـــواعـي
من حـــزن سـيـــر بـي سـمـه

لا عـــادت منك الـتـسـيـارة
تـقـل اوقـــف في مـــعـــارة

والا في مـــقـــصـــب جـــزّاره
بين المـــذبـــوحـــة والـــرمـــه

يا عـــيني عـيـــن الـفـلاّحـــي
في زمـــانه هـاللـــي راحـــي
مـــا شـــاف بـدنـيـــاه افـــراحي
من دينه مـــا فـــارق هـمـــه
مـــا احـــد ينسى هـاك الحـــالي
والســـوانـــي والـــدركـــالـــي
والـــدراجـــه والـمـحّـــالـــي
والعـــمّـــال وقـطـع الـذمـــة
قـطـعـت الجـيـــه والـروحـــه
كـــود فـــوادي يـبـرد فـوحـــه

*****

والـــفـــلاّح تـــريـــع روحـــه
ويفـــتح من عـــقب الـــظـلـمـــة
وانا قـلـبـي عـنـد صـــحـــيـبي
ذاك الفـلاّح الـــرحـــيـــبـــي
ليـــتـــه يـرمي به نـصـيـبـــي
للـــديـــرة يـــوم واعـــزمـــه
لاجل اســـتـــفـــســـر عن حـواله
وادري عـــقـــبي وش جـــرى له

عسى عيشه قد صفى له
وانزاحت هذيك الغمّة

اخذت أيام ما زرته
ولا شافن ولا شفته

ولا بالديرة صادفته
قلت ابظهر عان يمه

ظهرت لرفيقي مومي
ابي عن حاسله معلومي

والى مير اللي لي يومي
مع سوق المكان بكمه

نصيته عجل وشفقاني
وهو ما قصّر لاقاني

سلّمت ورد وحيّاني
قلت وشلونك قال بنعمة

قلت اصدقني قال الحقني
تشوف وش الله رزقني

ما خلاّني من خلقني
اخذه واعطايه عن حكمة

دخلنا الحأيط من برا
والاه سندسة خضرا

وطيـــوره بأشـجـــاره تـقـــرا
علـى أزهـــاره لـــهـــا نغـــمـــة

والمـا لانـــهـــاره هـــديـــــري
وكـــتـــوت مـــثـل الـهـصـيـري

والـرّعـــــاد بـوســـط البـيـري
اثر الـعـمّـــه وســـط الجـــمّـة

*****

العـــمّـــه ذي بـســتـــم نـأيـــم
مـــاله راس ولا قـــوايـــــم

غـــيـــر جـــران فـــوقـه قـــأيـم
عليـه المـاء مـثـــل الـعـــمّـة

شي يشـــــرب مـع الـبـــومـه
ثم يـخـــرج مع بـلـعـــومـــه

يالـلي تســـمع لـلـمـنـضـومـــه
وش شي يـشـــرب مـع خـرمـــه

كل شـــاهـد مـــن ذاعـيـــنـــه
واللي شـــايـــف للـــمـكـــيـــنة

قـــد شـــاهـد هالغـطـو بـعـــيـنه
مـــا يحـتـــاج نـــصـور رسـمـه

حـديـد وبـاس شـديـدي
مـا يـمـل ولا يـبـيـدي

رويـا خـضـر الـجـريـدي
ريـف الجـايـع وام اليـتـمـة

مـا بـه رقـّع يـا خـرّاز
هـات سـيـورك والمخـراز

وردّ صـدّر يـا عـجّـاز
يا عـامـلنـا يـالـدعـرمـه

لـدّيـت لـراعـي الـمـكـانـي
واثـره بقـهـوتـه يـتـنـانـي

صـوّت وفـاض ونـاداني
قـال غـديّ مـا يسوى اسـمـه

تعـال ابصـر في ها الغـدوهة
اللي ربـعـه يـكـفـي نـدوة

كل بـخـيل جـعـلـه فـدوة
لصـحـيـبي راعي هالـكرمـة

شكـرته شكر مـطـبـوقـي
قـلـت اخلـف تـبـطي بوفـوقي

واطـلـق الله عـنـك الـعـوقي
عـقـب الفـقـر وشـيـن القـمّـه

obeikandi.com

منوّل بلشان ومشيحي
بين الجرباء والصحيحي

هاتو رشا هاتو سريحي
ضم العامل لا تضمه

وفوادك يومي معلوقه
لا قيل الناقة مسلوقة

والعامل حلن حقوقه
والا هوّن يبي القدمة

قال المنه للمعبودي
ما عنّي والله منشودي

كثرت خيراتي ونقودي
وابي الشيخه لو لا الزحمة

بالقيظ خبيز ولبيني
وبسير وقطار زيني

وشتانا قشد وحنيني
والمغرب قرصان ويدمة

*****

المراد ان المكاين
ريحنا الا ذناين

فظلهن كالشمس باين
ما تشوف اللي يذمه

المكأين بالذهاني
يزعجن الريهجاني

بطلن ذكر السواني
ذاك طير وغاب نجمه

والحزم الحزم الممتازي
في توريد الارتوازي

ماتبي لك زيت وقازي
ولا يحتاج أية خدمة

ماعلينا خمس سدس
الى دلى ماها يرجس

مع السلامة يامهندس
حتى ريحك لا نشمه

لعل الله يامر فيها
ويسهلها ويمشيها

لنخيل الامة ترويها
والشطة تقفي منهزمة

لانقام الشعب بتوريده
لام تغذى من يده

obeikandi.com

العجبة عدو طريده
ما للوالد غير الحشمة

وا وي يامشروع سامي
ما يحظى فيه النوامي

ياحظ الشعب الى قامي
وعظم الهمة يحيي الامة

تمت وختامه يا سادة
صلوا على خير عباده

وآله واصحابه واجناده
عدد ما يظهر من نجمة

هذي هي القصيدة اللي نظمها الشاعر عبد المحسن بن ناصر الصالح واسمها قصيدة الفلاح.

obeikandl.com